منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization for Woman and Child Rights

تقرير يوثق جريمة قصف حمـــام ومســـجد جـــارف بغارات جوية-مديرية بلاد الروس -محافظة صنعاء
١٢ يناير ٢٠١٦م

دمـــاء...

على عين مـــــاء

منظمة حقوقية تسعى لحماية المرأة والطفل من خلال مناصرة قضاياهما والدفاع عنها وتوعية المجتمع بها وتأهيلهما نفسياً ومعنوياً

- رفع الوعي المجتمعي بحقوق المرأة و الطفل كما كفلتها الشريعة الإسلامية و تضمنتها الاتفاقيات و المواثيق الدولية.
- مناصرة قضايا المرأة والطفل حقوقياً واجتماعياً بما يكفل لهم حياة أسرية كريمة باعتبارهم الخلية الأساسية للمجتمع.
- رصد كافة الانتهاكات والاعتداءات الواقعة على النساء والأطفال في الحرب والسلم سواء من قبل أفراد او هيئات حكومية أو جماعات غير حكومية أو دول معادية وإعلانها للرأي العام .
- إعداد وإصدار التقارير الحقوقية لحالات الانتهاكات الخاصة بالمرأة والطفل.
- تقديم الدعم النفسي اللازم للمرأة و الطفل الذين يتعرضون للانتهاكات أثناء السلم و الحرب.
- حماية النساء والأطفال من سوء المعاملة في الأسرة والمجتمع ومناهضة كافة أشكال العنف الموجه ضدهم و حمايتهم من الإيذاء أثناء التحقيق.
- الحد من تسول وعمالة الأطفال.
- تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في المجتمع.

المحتويـــات

مدخل..... ٤

الملخص التنفيذي..... ٤

المنهجية..... ٤

نبذة مختصرة عن مديرية بلاد الروس وحمام جارف..... ٥

تفاصيل مجزرة تحالف العدوان على مسجد وحمام جارف..... ٦

إفادات شهود عيان..... ٧

وصف الانتهاك وفقاً للقانون الدولي الإنساني..... ٨

أسماء الضحايا..... ٩

التوصيات..... ١١

مدخـــل

تعاني اليمن من حرب عدوانية من قبل تحالف العدوان بقيادة السعودية ، حيث عمد تحالف العدوان إلى انتهاك حقوق المدنيين وارتكاب أبشع الجرائم بحق النساء والأطفال دون مراعاة للقيم الإنسانية والأخلاقية والتي سقط خلالها الآلاف ما بين قتيل وجريح، وقد تمادى تحالف العدوان في ارتكابه للمجازر بحق المدنيين من النساء والأطفال وهو ما يظهر جلياً في الجرائم المرتكبة من قبل تحالف العدوان والتي كان أحدها الجريمة المرتكبة بحق المدنيين المتواجدين في مسجد وحمام جارف الواقعان في بلاد الروس- سنحان- بمحافظة صنعاء، والتي راح ضحيتها العشرات من المدنيين بينهم نساء وأطفال، كما أن هذا الاستهداف يعتبر انتهاكا للقانون الدولي الإنساني والمعاهدات والمواثيق الدولية التي تجرم استهداف التجمعات المدنية ومنها الأماكن العامة والمنشآت المدنية، و تقف الأمم المتحدة والمنظمات الدولية موقف المتفرج دون أن يكون لها أي موقف تجاه ما يرتكب بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال، ، وهو ما يعطي ضوءاً أخضراً للعدوان لارتكاب المزيد من الجرائم بحق المدنيين دون أي رادع.

الملخص التنفيذي

يوثق تقرير "دماء.. على عين ماء" المجزرة التي ارتكبها طيران تحالف العدوان بقيادة السعودية وذلك بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٦م بحق المدنيين وخاصة الأطفال والنساء في مسجد وحمام جارف، وقد راح ضحية هذا الاستهداف العشرات ما بين قتيل وجريح ممن كانوا في الحمام والجامع بينهم نساء وأطفال، وقد تحدثنا خلال هذا التقرير عن تفاصيل الجريمة وإفادات الشهود، كما تحدثنا عن الإطار القانوني للجريمة وفقاً للقوانين والمواثيق الدولية.

المنهجيـــة

يستند هذا التقرير إلى إحصائيات المنظمة فيما يخص تفاصيل الجريمة وعدد الضحايا، كما اعتمد على المقابلات التي أجرتها بعض الجهات والوسائل الإعلامية مع الشهود والضحايا، وتم الرجوع إلى نصوص القانون الدولية والمعاهدات والاتفاقيات من أجل توضيح الإطار القانوني للجريمة المرتكبة بحق الأبرياء في مسجد وحمام جارف.

نبذة مختصرة عن مديرية بلاد الروس وحمام جارف

مديرية بلاد الروس: إحدى مديريات محافظة صنعاء، مركزها الإداري قرية وعلان التي تقع على بعد (٢٣ كيلومتراً) جنوب العاصمة صنعاء، وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي (١٥٠٠ متر) تقريباً، ومن أهم معالمها السياحية حمام الجارف.

حمام جارف:

حمام طبيعي يقع بقرية الجارف فوق صخرة على مقربة من وادي أعشار الذي يمتاز بمناظر طبيعية خلابة ، ويبعد عن الطريق الرئيسي الأسفلتي الممتد بين العاصمة صنعاء ومدينة تعز حوالي (٢٠ كيلومتراً) ،مسالكه وعرة ، وقد سبق وزارته فرق دولية متخصصة منها البعثة التونسية في عام (١٩٨٥ ميلادية) والتي قامت بإجراء تحاليل لمحتويات مياهه وأظهرت النتائج أن درجة حرارة مياهه تبلغ حوالي (٥٥ درجة مئوية) ، كما أنها تحتوي على مواد وعناصر كيمائية مفيدة في العلاج الطبيعي ، الأمر الذي يتميز به هذا الحمام عن غيره من الحمامات ، يقصده العديد من المرضى خلال العام للعلاج من أمراض الروماتيزم المزمن ، وأمراض الجلد ، والتخلص من السمنة، ويوجد إلى جانبه مسجد يتخذ منه الزوار والمرضى المدنيين مكان لإقامتهم وأداء العبادات والاستراحة بعد أن يقضوا جل أوقاتهم بالاستحمام بمياه جارف الساخنة لغرض التداوي والعلاج لعدم وجود أي مرافق أو أماكن يقيمون فيها.

تفاصيل مجزرة تحالف العدوان على مسجد وحمام جارف

عند الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٦/١/١٢م شنت طائرات تحالف العدوان هجمات عمدية بثلاث غارات جوية استهدفت وبشكل مباشر عشرات المدنيين جلهم نساء وأطفال كانوا برفقة أهاليهم المرضى يقضون أوقاتهم في الاستحمام والتداوي والنقاهة بحمامات جارف الطبيعية والمرافق التابعة له.

حيث شنت المقاتلات الجوية التابعة لتحالف العدوان أول غارة لها بعد تحليقها المكثف مستهدفة بأحد قنابل الموت والحقد جامع حمام جارف أثناء و جود العشرات من الضحايا بداخله ثم عاود عقبها الطيران الحربي غارته الثانية والتي تعمد من خلالها وبصورة مباشرة القضاء على تجمعاً لنساء الضحايا كن يطلبن الاستغاثة والنجدة ليحولهن الصاروخ إلى أشلاء متناثرة، واختتم عقبها بثواني هجماته الوحشية بغارة ثالثة مستهدفاً القضاء على من هرع من المواطنين من أبناء المنطقة لإنقاذ الضحايا ومحاولة إزالة الركام وأنقاض المسجد عنهم لتكن الحصيلة وقوع مجزرة مروعة ومأساوية يندى لها الجبين راح ضحيتها العشرات من المدنيين والقضاء على أسر بأكملها.

تجدر الإشارة إلى أنه في تاريخ ٢٣/٩/٢٠١٥م شن تحالف العدوان أربع غارات جوية مستهدفاً منتجعاً سياحياً وصحياً بأسفل الوادي تابع لأحد المستثمرين اليمنيين وقام بإنشائه كمرفق سياحي صحي يضم جميع الخدمات للزوار والمرضى في غرف سكنية ومسابح بعد أن قام بإدخال مياه عين جارف الساخنة إلى المنتجع، دمر المنتجع كلياً وأصبح أثراً بعد عين والذي لم يجد بعد ذلك المرضى والزوار من مكان يقيمون فيه سوى المسجد التابع لعين مياه جارف والذي يبعد عن المنتجع السابق قصفه حوالي (٢٠٠) متراً بالاتجاه الأعلى للوادي.

أسفر القصف الجوي إلى تدمير المسجد المستهدف التابع لحمام جارف وإزالته عن الوجود وتدمير حمام جارف الطبيعي، كما دمر القصف الجوي (٣) منازل مجاورة وإلحاق أضرار ب (٣) منازل أخرى وبقالة مواد غذائية وإتلاف (٥) سيارات مدنية تابعة جميعها للمدنيين الضحايا.

المكان المستهدف هو حمام عام ومسجد يتواجد فيه العشرات من المدنيين أغلبهم مرضى ومعاقين برفقة أطفالهم وأسرهم يواصلون قضاء أوقاتهم في الاستحمام والتداوي بمياه وعين حمامات جارف الساخنة الكبريتية والبعض نائمين بالمسجد ومنهم من يؤدي صلاة الفجر آمنين مطمئنين لم يكن في حسبانهم أنهم هدفاً مفاجئا لقنابل الموت والقتل لطائرات تحالف العدوان، ولا توجد حول المنطقى مظاهر مسلحة ولا نقاط عسكرية أو مخزن للسلاح ولا يوجد معسكر بالقرب منه ولا جبهة من الجبهات المشتعلة بقربه، مما يؤكد أن هذه الجريمة هي جريمة مكتملة الأركان، حيث تم فيها استهداف المدنيين غير المرتبطين بالحرب، كما أنهم ليسوا في موقع شبهة أو تجمع عسكري قربهم أو مكان لتخطيط أو تقديم أي دعم للجبهات العسكرية.

جزء من الدمار الناتج عن استهداف حمام جارف

آثار الدمار الناتج عن الغارة الجوية على مسجد جارف

إفادات شهود عيـــــان

صباح الثلاثاء ظل محفوراً في ذاكرة كل من شهد الجريمة من مرتادي حمام جارف، فقد تحدث عدد من شهود العيان عن الجريمة ومنهم الجريح/ف.ع.د – ٣٠ عاماً أحد الضحايا الذين تم انقاذ حياتهم وانتشالهم من بين ركام المسجد المدمر، يروي تفاصيل المأساة المروعة قائلا:" ذهبنا حمام جارف الطبيعي مع والدي المسن المريض للتداوي والاستحمام ولغرض تحسن حالته الصحية، واصطحبت زوجتي وأولادي جميعاً وأخي مبارك في رحلتنا إلى حمام جارف، وبعد قضاء ليلة كاملة في الاستحمام بمياه عين جارف الحارة الطبيعية لم يوجد أي مرافق سكنية مجاورة نأوي فيها، وذهبنا إلى المسجد وجلسنا فيه، والنساء وجدنا لهن غرفة مجاورة، ومنا من كان يصلي بالمسجد يؤدي فريضة الفجر ومنا من كان ينتظر وجبة الإفطار، وقمت أنا وخرجت أشتري صبوح وأثناء خروجي من باب المسجد لم أشعر إلا بدوي انفجار وضغط وأخذني معه مسافة ١٠ متر إلى الخارج وارتطم جسدي بالأرض لأجد نفسي بحالة إغماء لم أفق منها إلا في المستشفى جراء خطورة الإصابات والحروق التي ألحقها القصف الجوي بجسدي، وقد أدى القصف الجوي إلى سقوط والدي علي حسين دماح وزوجتي إيمان حسين دماح وابنتي الطفلتان ياسمين ١٥ عاما وآيات التي لم تتعدى شهرها السادس وأخي مبارك ٢٩ عاما جميعهم سقطوا قتلى ومزقت الشظايا أجسادهم البريئة، لم ينجو من الاسرة سوى أنا وولدي حمزة الذي جرح معي بشظايا في يده وهو الآن في مستشفى بني مطر، لم يكن في المنطقة التي قصفت أي قيادات أو شخصيات بارزة كما زعم إعلام العدوان، لقد كانوا جميعا مدنيون أغلبهم مرضى لا حول لهم ولا قوة ولا يوجد بالمنطقة أو حواليها أي وجود لمواقع عسكرية أو غيرها وحسبي الله ونعم الوكيل".

- أ.ح.د– ٢٨ عاماً، أفاد متحدثا عن المجزرة:" في صباح يوم الثلاثاء وأثناء ما كنا بقريتنا سمعنا تعالي صياح المواطنين بالقرية بسرعة تحركنا لإنقاذ أهالينا الضحايا بحمام جارف وأثناء ما كنت في الطريق إليهم مع عدة مواطنين شاهدت الطائرات الحربية تشن غارتها الثانية ثم الغارة الثالثة قبل وصولنا إلى المكان وقد أزيل على إثرها المسجد من على الوجود، كان من بين الضحايا القتلى والدتي/قطيفة صالح الروسي وأختي إيمان زوجة ابن عمي فؤاد علي حسين دماح وبناته وعمي علي حسين دماح وولده مبارك والعديد من أقاربنا وأنسابنا حصدت أرواحهم الغارات الوحشية والدموية لطائرات السعودية، والضحايا متواجدين منذ حوالي نصف شهر وهم بحمام جارف الطبيعي لغرض العلاج والتداوي ولا يوجد أي قيادات أو مواقع عسكرية مطلقاً وجميع الضحايا كانوا مدنيين عزل لا يحملون حتى سلاحهم الشخصي".

- ع.ش.م ٦٠ عاما، أفاد قائلاً:" ذهب أخي محمد شائف الفقيه وزوجته نادية رسام وأطفاله جميعاً مع عدة مواطنين من أنسابنا وأقاربنا منذ خمسة عشر يوما إلى حمام جارف للعلاج والاستحمام بمياه حمام جارف الحارة، وفي حوالي الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء فوجئنا بتعالي صياح أبناء القرية يطلبون إنقاذ أهالينا وأسرهم في حمام جارف حيث قصفتهم الطائرات بعدة غارات جوية وتحركنا على متن عدة سيارات إلى حمام جارف وعند وصولنا وجدنا أشلاء ممزقة وما تبقى من أجزاء جثث ممزقة، وبعض الضحايا كانوا عالقين تحت أنقاض المسجد المدمر، ولم نستطيع إزالته حتى جاء شيول ورفع الركام وقمنا بإخراج عدد من الضحايا جميعهم قد فارقوا الحياة بينهم أخي محمد شائف وولده صادق الذي لم يتجاوز عمره سنتين وقد اخترقت الشظايا أجسادهم ،ووجدنا مجزرة شنيعة يندى لها الجبين، الشيخ المسن علي مقصع والذي يعاني من أمراض فتكت به لم نجد سوى عربته الطبية التي يتحرك بها ووجدناه على بعد ٢٠ متراً من المسجد جراء قوة الهجمات الجوية، ومعظم الضحايا من أبناء المنطقة وقريتنا المسماة قرية التوالب، الغارات الجوية قضت على أسر مدنية بأكملها وقد قضت على أسرة أخي /محمد شائف المكونة من زوجته وطفلهما الوحيد".
- شاهد العيان ص.ص.ع – ٣٣ عاماً من أبناء منطقة التوالب – بلاد الروس- أفاد قائلاً:" شن الطيران الحربي للسعودية وتحالفها عند الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء ١٢-١-٢٠١٦م أول غارة جوية استهدفت حمام جارف، تحركنا مع عدة مواطنين بعد ما شاهدنا تصاعد الدخان الأسود من حمام جارف وأثناء ما كنا في الطريق شاهدنا الضربة الثانية للطيران ثم الغارة الثالثة وعند وصولنا وجدنا دمار ومجزرة مروعة حيث قمنا بتجميع الأشلاء للضحايا وأغلبها للنساء وما بقي من أجسادهن المتفحمة إلى فوق بطانيات، كانت مجزرة تفوق حد الوصف، لم نستطيع إزالة اعمدة وصبيات سقف الجامع من فوق الضحايا فانتظرنا حتى وصول شيول صغير وقمنا بإخراج جميع من بداخله، وبلغ العدد حوالي (١٤) مدنيا وجرح (١٧) آخرين جلهم اطفال ونساء وشيوخ مرضى ذهبوا برفقة أسرهم وأطفالهم حمام جارف الطبيعي ليتعالجوا ويتداووا بالاستحمام بمياه حمام جارف الطبيعية الكبريتية ،كما أسفر القصف الجوي أيضاً إلى احتراق وتلف ٥ سيارات مدنية مملوكة للضحايا وتدمير المسجد ومنازل مجاورة تابعة لأبناء المنطقة".

وصف الانتهاك وفقاً للقانون الدولي الإنساني

استهداف مدفعية تحالف العدوان لمسجد وحمام جارف يرقى إلى جريمة حرب مكتملة الأركان، حيث وأن حمام جارف والمسجد الموجود بجانبه من الأعيان المدنية البعيدة عن المعسكرات و المناطق العسكرية أو جبهات القتال وهي واقعة في منطقة مدنية، ومرتاديها هم مدنيون بينهم نساء وأطفال، وهذا يمثل انتهاك واضح وصريح لقوانين الحرب والقانون الدولي الإنساني و الذي ينص على أنه يجب على الأطراف المتحاربة التمييز في جميع الأوقات بين الأهداف العسكرية والمدنية والامتناع عن شن الهجمات التي يتوقع أن تلحق أضراراً بالمدنيين، كما يشمل هذا القانون جميع المدنيين بالحماية دون أي تمييز ويخص بالذكر النساء والأطفال حيث أنهم يمثلون الفئات الأشد ضعفاً أثناء النزاعات المسلحة وينص مبدأ التمييز في القانون الدولي الإنساني على أن إن أي اعتداء مباشر على المدنيين أو أي شيء مدني لا يعتبر فقط انتهاكا للقانون الدولي الإنساني بل يعتبر أيضا انتهاكاً خطيراً ويمثل جرائم حرب. كما يحظر القانون الدولي الإنساني أي سلاح غير قادر على التمييز بين المدنيين / الأعيان المدنية والمقاتلين / والأعيان العسكرية.

كما تؤكد المواد (٤٧،٢٧) من اتفاقية جنيف الرابعة والمادة (٤٦) من لائحة اتفاقية لاهاي الرابعة والمادة (٤٨) من البروتوكول الإضافي الأول على أن"تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والعسكرية".

كما تعتبر هذه الجريمة هي أحد الجرائم الجسيمة بحق الأطفال، حيث سقط نتيجة للاستهداف العديد من الأطفال، وتعتبر جريمة ضد الإنسانية حيث أن العدوان شن عدة غارات على نفس المنطقة ولعدة مرات، وبشكل مقصود وممنهج.

أسماء الضحايا

الضحايا القتلى فى جريمة استهداف حمام جارف -التوالب بلاد الروس ١٢ يناير ٢٠١٦م

م	الاسم	النوع
١	علي حسين دماح	ذكر
٢	مبارك علي حسين دماج	ذكر
٣	ايمان حسين علي دماج	انثى
٤	ياسمين فؤاد علي حسين دماح	انثى
٥	آيات فؤاد علي حسين دماح	طفلة
٦	قطيفة صالح صالح الروسي	انثى
٧	حورية صالح صالح الروسي	انثى
٨	محمد شائف الفلقيه	ذكر
٩	صادق محمد شائف الفقيه	طفل
١٠	نادية عبدالله محمد رسام	انثى
١١	علي محمد صلاح مقصع	ذكر
١٢	بيان علي محمد زيد	طفلة
١٣	علي الخولاني	ذكر
١٤	ابن فاطمة محسن حسين عبادي	جنين

الضحايا الجرحى فى جريمة استهداف حمام جارف- التوالب بلاد الروس١٢ يناير ٢٠١٦م

م	الاسم	النوع
١	فؤاد علي حسين علي دماج	ذكر
٢	حمزة فؤاد علي حسين علي دماح	طفل
٣	برهان حسين دماح	ذكر
٤	صلاح علي محمد صلاح مقصع	ذكر
٥	فاطمة يحيى سالم بخيت	انثى
٦	عايشة علي أحمد مسبلي	أنثى
٧	فاطمة محسن حسن عبادي	انثى
٨	صفوان علي محمد زيد	طفل
٩	علي محمد زيد	ذكر
١٠	صالح محمد ابو جابر	ذكر
١١	محمد عبده الخولاني	ذكر
١٢	عايش حسن عبادي	ذكر
١٣	علي أحمد سلامة	ذكر
١٤	علي أحمد صالح ذيبان	ذكر
١٥	علي محمد الطويل	ذكر
١٦	ابن أحمد سلامة	طفل
١٧	صالح أحمد محسن الربع	ذكر

التوصيـــــات

- العمل على وقف العدوان الجائر على اليمن أرضاً وإنساناً.
- نطالب المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة بالضغط على دول تحالف العدوان لوقف الجرائم المرتكبة بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال.
- نطالب الأمم المتحدة إلغاء قرارها شطب تحالف العدوان من قائمة قتل وتشويه الأطفال حيث وأنهم مستمرون في ارتكاب المجازر الفظيعة بحق النساء والأطفال منذ بداية العدوان وحتى يومنا هذا.
- ندعو كافة المنظمات والجهات الحقوقية والقانونية والإعلامية إلى رصد وتوثيق كافة الانتهاكات والجرائم المرتكبة بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال وكشفها للرأي العام الدولي تمهيداً لتقديم مرتكبيها للعدالة.
- نطالب بتشكيل لجنة تقصي حقائق مستقلة للتحقيق في هذه الجريمة و كل الجرائم والانتهاكات التي حصلت منذ بداية العدوان بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٥م وتقديم قيادة تحالف العدوان ومرتكبي الجرائم والمجازر للمحاكمة.

منظمة انتصاف
لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization
for Woman and Child Rights

عنوان المنظمة: قبل جولة سبأ – اليمن - صنعاء
أرقام هواتف المنظمة: 778000596-778000597
روابط المنظمة:

الإيميل: entesaforg2@gmail.com
الفيسبوك: https://www.facebook.com/EntesafOrg/
اليوتيوب: https://youtube.com/channel/UCTqhgKY7eriQWo4M2sMD4rA
تويتر: https://twitter.com/entesaf2?s=08
تيليجرام: https://t.me/Entesaforg
الموقع الإلكتروني: https://entesaf.org/380/